المقدمة

نشرتُ مؤخرًا تقريرًا بعنوان "الإدارة الحكومية للمجال المدني خلال حرب السيوف الحديدية"، الذي عكس وجود فجوات جوهرية في استعداد الحكومة لمعالجة حالات الطوارئ وتأثيرها على المجال المدني في الدولة، وكذلك وجود إخفاقات كبيرة في القدرة على تقديم رد فعّال وشامل لاحتياجات المجال المدني. بالتزامن مع نشر التقرير الموسع المذكور، أواصل نشر تقارير تلخص رقابة معمّقة في جوانب مدنية معيّنة، حيث نقوم اليوم بنشر التقرير حول موضوع "قطاع الزراعة في حرب السيوف الحديدية".

في منطقتيّن من مناطق البلاد اللتين تضررتا بشكل كبير في حرب السيوف الحديدية – منطقة غلاف غزة ومنطقة الشمال – حيث يتركّز فيهما جزء كبير من الإنتاج الزراعي في إسرائيل، يعمل آلاف المزارعون والمزارع الذين يزوّدون مواطني دولة إسرائيل بمحاصيل زراعية طازجة وحيوية – البيض، اللحوم، الحليب، الفواكه والخضروات. يُعتبر عمل هذه المزارع ركيزة حاسمة سواء في القدرة على الحفاظ على استمرارية حياة الجمهور في إسرائيل وضمان تزويده بالغذاء باستمرار، وكذلك في القدرة على الاستمرار في الحفاظ على منظومة استيطانية زراعية على طول حدود دولة إسرائيل

يشير هذا التقرير إلى نواقص مركزية في الاستعداد الحكومي لأوقات الطوارئ في مجال الزراعة وفي تطبيق الاستجابة بعد اندلاع الحرب، بما في ذلك في الجوانب التالية: لم يتم اعداد خطط وحلول محتلنة لأوقات الطوارئ وحتى الحلول الموجودة لأوقات الطوارئ لم يتم التدرب عليها في الأوقات الاعتيادية؛ لا توجد في وزارة الزراعة بنية تنظيمية يمكنها إعطاء رد شامل للطوارئ وأيضا لا توجد بنية محوسبة ملائمة، تتضمّن معلومات عن المزارع في إسرائيل وخصائصها، عن حجم تحصين وحماية المزارع في منطقة الشمال وغلاف غزة. وجدت أيضا نواقص بما يخص معالجة النقص الاستثنائي في القوى العاملة في قطاع الزراعة أثناء الحرب، في كل ما يتعلق بتجنيد العمال الإسرائيليين والأجانب والاحتفاظ بهم، بالإضافة إلى تنظيم التعامل مع العدد الكبير من المتطوعين الذين أبدوا استعدادهم لمساعدة القطاع الزراعي أثناء الحرب وساهموا كثيرًا في تزويد الجمهور بالمنتجات الزراعية بشكل منتظم خلال الأشهر الأولى من الحرب.

يبين هذا التقرير مدى حيوية الاستعداد والتدريب المسبق وإعداد الأنظمة وخطط العمل لأوقات الطوارئ، بهدف تحسين القدرة على تقديم الرد الحكومي في أطر زمنية قصيرة وبنطاق واسع.

خلال الحرب وقف مزارعو إسرائيل وعمالهم في الخطوط الأمامية – تمسكوا بالأرض رغم المخاطر المباشرة والفورية على حياتهم، وعادوا لتشغيل مزارعهم حتى تحت القصف، بمساعدة المتطوعين. المعالجة السريعة للفجوات الجوهرية التي أبرزها هذا التقرير مطلوبة لتمكين المزارعين من الاستمرار في أداء مهمتهم الوطنية المُهمة وضمان نجاح قطاع الزراعة في تزويد دولة إسرائيل بالمنتجات الزراعية الحيوية – في مناطق الجبهة وفي الجبهة الداخلية – في الأوقات العادية وفي حالات الطوارئ على حد سواء

تطلب إعداد التقرير جهودًا كبيرة من قبل موظفي شعبة رقابة المكاتب والمؤسسات الحكومية، وموظفين في شعبة المقر في مكتب مراقب الدولة. وقد عمل جميع هؤلاء على إعداده بمهنية تامة، بعناية، إنصاف ودقة، ويقومون بدورهم العام بإحساس حقيقي بالرسالة. أشكرهم.

سنواصل الصلاة ونأمل انتصار جيش الدفاع الإسرائيلي وجهاز الدفاع، عودة المختطفين إلى منازلهم، شفاء الجرحى، وأيام هادئة وسلمية.

متنياهو أنجلمان

القدس،
أيلول 2025

مراقب الدولة
ومفوّض شكاوى الجمهور